آلام، وأحزان شديدة، لم تدم لحسن الحظ طويلا، فذلك هو العوض الذى يقدم للضحايا الذين انتقلوا فجأة لظروف حرب أو ما شابه ذلك وبدون إعداد، فالطاقة التى يتلقونها تساعدهم للخروج بسرعة من هذا المأزق، واليوم أعتقد أن انتقالى بهذا الشكل، لم يكن نقمة كما كنت أتصور بل كان نعمة.

كنت شابة، ولم تكن كرماى ثقيلة، وتلقيت العون، ذلك العون الذى يأتى من الذين خاضوا تجارب مماثلة لتجربتى، وهم بالأخص ضحايا الحرب، ضحايا الوحشية والهمجية الإنسانية، وهم للأسف كثيرون، لقد كانت المساندة الروحية لهؤلاء تدعم وتدفع إلى الأمام، إنها مظاهرة تحولت إلى طوفان من المحبة، لقد كنت أغرق ووجدتنى أطفو، إن المواساة التى حصلت عليها من هؤلاء النساء اللاتى تركن أطفالا مثلى عند انتقالهن، كانت نوعا آخر من المساندة الروحية لى، وإن كان بعضهن قد تركن أطفالهن بمحض اختيارهن، وأدركن مؤخرا أن هذا العمل ممقوت، وكان له أبلغ الأثر السيء عليهن بعد الإنتقال.

إن شدة الانفعالات المصاحبة للمحاسبة الذاتية لكل منا، تتناسب طرديا مع الطاقة التى بداخله، لقد غمرنى بها من كانوا يتولون رعايتى، فعرفت الأفضل بعد أن قاسيت الأمر، فالطهارة الداخلية هى الوسيلة للخروج من بوابة الجحيم، لقد كان بداخلى الكثير الذى يعوق خلاصى، (الغيرة، الأنانية، الرغبة، غفلة الضمير، وعدم المسئولية) ولكن أيضا فى داخل كل منا الفطرة، التى تشكل حكما عادلا على ضمائرنا.. وفى المقابل نجنى أيضا ثمار الطاقة التى بذلناها فى فعل الخير، والمحبة التى أعطيناها للآخرين، تلك الطاقة حطمت كثيرا من الأصنام بداخلى، وبعدها شعرت وكأننى ولدت من جديد، واكتسبت رؤية أكثر اتساعا، واستطعت بحرية كاملة أن أختار ما أريد.. فاخترت أن أحيا من جديد..

* * *

إنه من المفيد الفهم أن الإنتقال من عالم إلى عالم، يتبعه تغيير أيضا فى المعارف والقوانين الحاكمة، والوسط الذى تعيش فيه.. فالكائن المنتقل يتغير بعد عدة مراحل،